ودين

ديل الخيل فانت مداد وان عقبت لحظا تقصد فانت مداهن قال
ذو النون المصري رضي الله عنه لا تصحب مع الله الا بالموافقه
ولا مع الخلق الا بالمناصحه ولا مع النفس الا بالمخالفه ولا مع
الشيطان الا بالعداوه فان قلت اذا كان في النصح ذكر العيوب
وفيه ايحاش للقلب فكيف يكون ذلك من حق الاخوه فاعلم ان
الايحاش يحصل بذكر عيب يعلمه اخوك من نفسه فاما التنبيه على
ما لا يعلمه فهو عين الشفقه عند العقلا واما الحمقى فلا
تلتفت اليهم والاصفات المذمومه حيات وعقارب تلدغ القلوب
والارواح وهي مخلوقه من نار الله الموقده التي تطلع على
الافيده فمن نبهك على حيه تحت ثيابك واشتغلت عنها فان كنت
تكره ذلك فما اشد حمقك وهذا في عيب انت غافل عنه فاما علمت ما
انه يعلمه وانما هو مقهور عليه من طبعه فلا ينبغي ان تكشف فيه سترا
ان كان يخفيه وان كان يظهره فلابد من التلطف في النصح الى
حد لا يؤدي الى الايحاش وان علمت انه مضطر من طبعه الى الاصرار
عليه فالسكوت عنه اولى واما ما يتعلق بتقصيره في حقك فا
لعفو وان تجاوز الحد فالعتاب خير من القطيعه والتعريض
به خير من التصريح والمكاتبه خير من المشافهه الحق ٨ العفو
عن الزلات والهفوات فان كان بارتكاب معصيه ولم يرجع
عنها فقد اختلف طرق السلف في تركه وادامه مودته والصبر
واللطف احسن الطرق فقد قيل اخوك من واساك عند الشده
فيصبر ولا ييئس عن رجوعه مع من سبق عند الاخرين ولانه

عهد

قال الله تعالى لنبيه في عشيرته فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون
ولم يقل اني بريء منكم مراعاه لحق القرابه وقيل موده يوم خله ومو
ده شهر قرابه وموده سنه رحم ماسه من قطعها قطعه الله
وقيل القرابه تحتاج الى المحبه والموده لا تحتاج الى قرابه ومن الموا
خاه والصحبه ابتدا ليس بمذموم ولا مكروه بل قالوا فايكون الا
نفراد اولى فاما قطع الاخوه بعد دوامها فمنهي عنه ومذموم في
نفسه ونسبته الى تركه ابتدا كنسبه الطلاق الى ترك النكاح فاذن
مخالطه الفساق محذوره ومفارقه الاحباب والاخوان انحا محذوره
ان كان زلته في دينه واما زلته في حقه فالعفو والاحتمال فان
جاوز الحد فقد قال الشافعي رضي الله عنه من استغضب ولم يغضب فهو
حمار ومن استرضي ولم يرض فهو شيطان فلا تكن حمارا ولا شيطانا
ومهما اعتذر اليك اخوك صادقا او كاذبا فاقبل عذره قال عليه السلام
المومن سريع الغضب سريع الرضا قال الله تعالى والكاظمين الغيظ
ولم يقل الفاقدين الغيظ فالتالم بالجرح ضروري وترك الانتقام
والمكافاه ممكن وقال بعضهم الصبر على مضض الاخ خير من المعاتبه
والمعاتبه خير من القطيعه والقطيعه خير من الوقيعه وقال
عليه السلام احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما
وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما وقال
عمر رضي الله عنه لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا الحق السادس
الدعا للاخ في حياته وبعد مماته وفي الحديث دعوه الاخ للاخ في الغيب
لا ترد وفي لفظ اخر وتقول الملك ولك مثل ذلك وقال بعض السلف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)